

أوروبا «العجوز» عرضة لخطر الشلل السياسي والتفكك

د. قحطان السويدي

العاملة، والسبب الثالث هو «الثورة المعلوماتية» التي أدت إلى عزمة الأفراد في المجتمعات متعددة الثقافات، كان انتخاب ترامب كرئيس للولايات المتحدة يمثل قمة الصعود الشعبي.

حسم الاستفتاء التاريخي في بريطانيا النتيجة لمصلحة الانسحاب، نفت نواقيس الخطر في باقي عواصم الاتحاد الأوروبي، للبحث في كيفية التعامل مع «الصدمة الدوية»، وتبدو الارتدادات السياسية المرتقبة، للخروج البريطاني، أكثر خطورة، وعنوانها العرض باقي دول الاتحاد الأوروبي، وخصوصاً بعدما سارعت العديد من أحزاب اليمين المتطرف الأوروبية إلى المطالبة باستفتاءات مماثلة.

أيدت مجموعة من أعضاء البرلمان الأوروبي مخاوفها من سلسلة «انهيارات على طريقة أحجار الدومينو» تقوض الاتحاد في غضون السنوات المقبلة.

بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أظهرت استطلاعات في السويد وإيطاليا وألمانيا وفرنسا أن نسبة مؤيدي الانسحاب من أوروبا مرشحة للزيادة بشكل مطرد.

وستكون المرحلة المقبلة صعبة وملئية بالمطبات السياسية والاقتصادية، فهي المرة الأولى في تاريخ الاتحاد الأوروبي الذي تقرر فيه دولة مغادرة الاتحاد.

المراقبون يشعرون بقلق بالغ على المصير الأوروبي المشترك برمته، إن خرجت بريطانيا بلا اتفاق قد تتبعها دول أوروبية أيضاً بما يهدد بانهار الاتحاد الذي يضم ٢٨ دولة.

مناخات القوضى الإستراتيجية في العالم التي أجبتها إدارة ترمب الشعبية العنصرية، وأزمات الاقتصاد والجوء والهجرة والإرهاب الذي يدعمه الغرب وحسين بعض دول أوروبا للاستعمار القديم البائد، كل ذلك أدى إلى تراجع الفكرة الأوروبية وصعود قوى شعبية مع ما يعني ذلك من تهديد للشرع الأوروبي بالتفكك والانهيار. وهنا السؤال: هل تصمد أوروبا العجوز؟

الأوروبي بأنه تيار سياسي يتبنى خطاباً سياسياً قائماً على معاداة مؤسسات نظامه السياسي ونخبه المجتمعية. أصبحت الأحزاب والحركات الموصوفة بـ«الشعبوية» قوة سياسية واجتماعية حاضرة بقوة بأحاء أوروبا.

الفاشية والنازية والقومية المتطرفة هيمنت على أوروبا في حقبة ما بين الحربين العالميتين، ودفعتها نحو الحرب. ومع بداية الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨، ومع زيادة الهجرة بدأ بعض الأوروبيين ينظرون للمهاجرين نظرات عدائية. وتعد الهجرة أحد الأسس المهمة في خطاب اليمين المتطرف في أوروبا، فضلاً عن البطالة، والتدهور الاقتصادي، والضرائب.

انتشار الفكر المتطرف أدى لزيادة المخاوف عند الكثير من الأوروبيين على هويتهم الثقافية وعاداتهم وتقاليدهم.

يحذر المراقبون من إعادة تشكيل المشهد السياسي في القارة وخاصة أن زعماء الأحزاب الشعبية يشحنون المجتمع لديهم للاتحاد وتفكيكه، فعلى سبيل المثال تقول المرشحة السابقة للرئاسة الفرنسية مارين لو بن: «في فرنسا، هدفنا هو تكوين أغلبية تتأى عن الاتحاد الأوروبي المتهاك ودعت إلى الثورة على قوانين الاتحاد الأوروبي وتدميره من الداخل.

في الأشكال ليست فقط في صعود التيارات الشعبية ولكن أيضاً في الأزمة الاقتصادية التي لم يستطع الاتحاد الأوروبي الخروج منها.

هناك رابط بين صعود التيار الشعبي في أميركا وأوروبا لأن حركة الشارع والأزمة الاقتصادية والاجتماعية أقوى كثيراً مما يتوقع البعض.

أحد أسباب صعود التيار الشعبي أو «التيارات المتطرفة» يعود إلى إخفاق النخب السياسية والاقتصادية التقليدية في توفير الأمن والاستقرار لشعبها، السبب الثاني هو «العولة» التي أدت إلى تراكم الثروات في أيدي قلة وتهميش الطبقة الوسطى والطبقة

بلغة العلاقات الدبلوماسية «تجاوز» الألمان الآن البريطانيين إلى درجة أنهم لم يعودوا يشعرون كثيراً بالغضب تجاههم. على النقيض من ذلك، لا يزالون «محتجزين في زواج مختل مع فرنسا». الطلاق غير ممكن لكن شريكهم أصبح مزعجاً بشكل متزايد.

لا مفر منه. لذلك اتخذ المسؤولون الألمان موقفاً إيجابياً نوعاً ما تجاه رئيس وزراء بريطانيا بورييس جونسون.

وهم غير غاضبين من أن جونسون يريد لبريطانيا أن تخرج كي تحترف بشكل كبير عن تنظيمات الاتحاد الأوروبي الحالية.

بالمقابل يبدو أن المسؤولين الألمان تحفظوا «بريكست» وتأقلموا مع الاتحاد الأوروبي من دون بريطانيا، فألمانيا مساهم كبير في ميزانية الاتحاد الأوروبي، ودون بريطانيا، وقد تصداف مساهمة ألمانيا بمقدار عشرة مليارات يورو في العام، وقد وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أخيراً الناتو بأنه تحالف «ميت دماغياً» في مقابلة مع مجلة «ذا إيكونوميست»، تسبب ذلك في ربع لدى برلين. الألمان لا يهتمون ببعض ما أثاره ماكرون عن الناتو، وخاصة العنوبات التي يطرحها احتلال تركيا لأراضٍ سورية ومواقف أميركا المتقلبة. المسؤولون الألمان يرون أن ماكرون ينجس في نهج على غرار نهج الرئيس الأميركي دونالد ترامب لكن من شخص يتميز بمبادرات تتسم بزعزعة الاستقرار. وجهة نظر الألمان أن التقدم الحقيقي يتم عن طريق الدبلوماسية الدؤوبة، بدلاً من الإدلاء بتصريحات قوية للمصاحفة.

الرئيس ماكرون حذر من خطر محدد بأوروبا، نتيجة تصاعد تيارات قومية وصفها بـ«الطاغون»، تضفي على القارة أجواء مشابهة لتلك التي سادت بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ناهيك عن الأزمات الاقتصادية الخائقة التي تسببت في معاناة دول عدة في القارة العجوز.

اليمين المتطرف «الشعبوية» مصطلح سياسي. عرفه المركز

اضطرابات وانقسامات تعصف في العديد من عواصم الاتحاد الأوروبي وتنتز بتغير وجه القارة العجوز مع الصعود المتنامي لليمين الشعبي المتطرف في العديد من دول الاتحاد مروراً بالاحتقان غير المسبوق في المجتمع البريطاني الخارج من هذا الاتحاد.

اليمين المتشدد والتيارات الانفصالية في صعود أوروبا منقسمة على نفسها بشكل غير مسبوق، إذ يرى المراقبون أن الأسوأ قادم لا محالة، مؤكداً أن «الشعوبيين» الذين يقودون كثيراً من الأحزاب في أوروبا الآن لديهم أجندة غاضبة أحادية.

تساؤلات: ما المتوقع في أوروبا بعد صعود التيارات المتشددة؟ وهل ستتأزم العلاقة بين الجنوب والشمال؟ وما مصير المهاجرين بعد إغلاق أوروبا أبوابها في وجههم؟ المشهد مرعب للقارة العجوز التي تبدو الآن أمام ما يمكن وصفه بـ«خريف أوروبا» الاتحاد الأوروبي سياسياً واقتصادية وأمنية ضخمة وهناك تحديات جديدة سوسيولوجية وهي الحركات الاجتماعية.

الأحزاب المؤيدة للاتحاد الأوروبي، مستمرة في السيطرة على البرلمان الأوروبي. وتشكل الأحزاب المناهضة للاتحاد الأوروبي الآن نحو ربع المقاعد في البرلمان. وهذه الأخيرة تشكل أحزاباً كبيرة في أربع دول مهمة: فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وبولندا.

سؤال: ماذا يعني هذا بالنسبة للصراع بين القوى الموالية للاتحاد الأوروبي والمناهضين للاتحاد؟ يظهر أن أحزاب يسار الوسط ويمين الوسط التقليدية أخذت في التراجع.

السؤال الأهم هو ما إذا كان الاتحاد الأوروبي يتفكك تدريجياً، أم يقدم تدريجياً نحو اتحاد أوثق يمكنه الدفاع عن مصالح أوروبا في عالم تهيمن عليه قوتان عظيمتان: الولايات المتحدة من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى حيث سيتم اختبار الاتحاد الأوروبي من خلال الأحداث العالمية المستقبلية.

الشلل السياسي والتفتت هما أمران محتملان يواجهان الاتحاد.

«قسد» تحرق مخيماً للنازحين في ريف دير الزور!

الوطن - وكالات

٢٤ عاماً في محطة القطارات بمدينة «هانوفر» واعتقلته.

وزعت الشبكة، حسب مواقع الديمقراطية - «قسد» من نازحين بريف دير الزور بإحراق مخيم يقيمون فيه، بعد مقتل مسلح يتبع لها في ظل حالة الغتان الأمني التي تهم مناطق سيطرتها، ومحتملها المسؤولية للنازحين، في حين اعتقلت الشرطة الألمانية مهاجراً سورياً بزرائع واهية.

وذكرت مواقع الإلكترونية المعارضة، أن مجموعة تابعة لـ«قسد» أقدمت على حرق أحد مخيمات النازحين في قرية جزيرة البوحمد بريف دير الزور الغربي، ولفقت إلى أن حرق المخيم جاء انتقاماً لقتل أحد مسلحين الميليشيا بعد فقده منذ أيام واتهام النازحين المقيمين في المخيم بالمسؤولية عن مقتله، مشيرة إلى أنه لم يتم تسجيل أي إصابات بين المهجرين.

وأظهر مقطع فيديو بثته شبكات إخبارية معارضة، تصاعد أعمدة الدخان من المخيم بعد اشتعال النيران فيه، وتجمع عدد من المدنيين بالقرب من المخيم، حسب المواقع.

من جهة ثانية، تواصلت المنظمات الخنصرية بحق المهجرين السوريين في الدول الأوروبية، حيث أفادت شبكة أخبار «RND» الألمانية، بأن الشرطة الألمانية ألقت القبض على مهاجر سوري يبلغ من العمر

نظام اردوغان يواصل ابتزاز أوروبا بمواطنيها «الإرهابيين» «الصلب الأحمر» ينتقد بريطانيا لإسقاط جنسيتها عن دواعشها في سورية



مسلحو «داعش» في سجون «قسد» في الحسكة (أ ف ب - أرشيف)

غرام ما فعله بملف المهجرين، قال وزير داخلية النظام التركي، سليمان صويلو «ليست فندقاً لعناصر داعش من مواطني الدول الأخرى».

ووفق ما تحدثت تقارير عديدة قامت سلطات رجب طيب أردوغان بترحيل العشرات من مسلحي تنظيم داعش إلى بلادهم الأصلية في أوروبا وشرقي آسيا، وتواصل عمليات الترحيل تباعاً رغم رفض دولهم إعادتهم، علماً أن الكثير من مراكز الأبحاث والدراسات والتقارير تؤكد أن النظام التركي هو أكبر داعم للتنظيمات الإرهابية وعمل على جلب عشرات الآلاف منهم إلى سورية عبر أراضيه.

في ١٣ تشرين الثاني الماضي: إن ألمانيا وهولندا وافقتا على استعادة مسلحين في صفوف تنظيم داعش يحملون جنسيات البلدين، من المحتجزين في تركيا.

وبدأت تركيا في الـ ١١ تشرين الثاني الماضي بترحيل الدواعش إلى بلادهم، وقال المتحدث باسم وزارة داخلية النظام التركي حينها: إن بلاده بدأت ترحيل الإرهابيين إلى بلادهم، موضحاً أنها رحلت داعشياً أميركياً، والثنين آخرين، أحدهما ألماني والآخر نمائركي، مؤكداً أن تركيا عازمة على ترحيل الإرهابيين الأجانب، الذين ألقى القبض عليهم إلى بلادهم.

وفي لالة على ابتزاز النظام التركي للدول الأوروبية بملف الدواعش الأجانب على

على خط مواز، قالت وزارة داخلية النظام التركي في بيان، وفق وكالة «الأناضول»: إن «عمليات ترحيل المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى بلادهم، مستمرة»، موضحاً أن «السلطات التركية، رحلت في هذا الإطار، إرهابياً أجنياً يحمل الجنسية الإيرانية».

وقال رئيس وزراء إيرلندا ليو فرايداكتر، حسب مواقع إلكترونية معارضة: إن بلاده تستعد لتسلم المواطنة ليزا سميت وطفلتها البالغة من العمر عامين مطلع الأسبوع الجاري، وهما من عائلات تنظيم داعش، بعد أن حددت تركيا هويتها تمهيداً لترحيلها.

وسبق أن قالت حكومة النظام التركي

وكالات

انتقد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر مورير، بحدة سياسة بريطانيا في إسقاط الجنسية عن مسلحي تنظيم داعش الإرهابي الموقوفين في سورية، معتبراً أن هذا لا يساعد في عملية السلام في المنطقة، في وقت اصل فيه النظام التركي ابتزاز الدول الأوروبية بمواطنيها منهم.

وفي حديث مع صحيفة «الغارديان» البريطانية نقلته مواقع إلكترونية معارضة، أكد مورير أنه يجب على بريطانيا والدول الغربية أن تفكر في إعادة أطفال مسلحي تنظيم داعش المحتجزين برفقة أمهاتهم من سورية إلى بلدانهم الأصلية، في الوقت الذي تؤكد فيه وزارة الداخلية البريطانية أنه لا يتم التحضير حالياً لعمليات من هذا النوع.

وأضاف مورير: إنه «لا يرى أي فائدة من تجريد شخص مثل شميمه بيجوم (١٩ سنة) من جنسيتها»، مؤكداً أن «هذه الخطوة جعلت الأزمة تتعاقم، خاصة بعد العملية العسكرية التركية الأخيرة» في إشارة إلى عدوان النظام التركي على مناطق شرق القرات.

وغادرت بيجوم، التي يعود أصلها إلى بنغلادش، لندن للانضمام إلى تنظيم داعش، عندما كانت تبلغ من العمر ١٥ عاماً، وتسمى حالياً للعودة إلى أوروبا بظفها الثالث.

وتزوجت الداعشية البريطانية من ياجو ريديك، وهو داعشي هولندي، استسلم لمسلحي «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، واحتجز في مركز اعتقال كربي في شمال شرق سورية، وفق «الغارديان».

عدوانه على شمال شرق سورية يعمق خلافه مع «الناتو»

كليتشدار أوغلو: نهاية اردوغان باتت قريبة وحتمية



بديابة للاحتلال التركي تصف مدينة رأس العين (أ ف ب - أرشيف)

«قوات سورية الديمقراطية - قسد»، أوضحت الصحيفة، أن ماكرون، وجه انتقادات «لأنه» لأردوغان نتيجة قيام الأخير بالدعوان على شمال وشرق سورية، لافتة إلى تأكيد الرئيس الفرنسي أن على النظام التركي ألا يتوقع أي نوع من التضامن من حلفاء «الناتو»، بعد هجومه على «قسد».

ولفتت الصحيفة إلى أن كلام ماكرون عن «الموت الدماغي» لـ«الناتو» واجه ردات فعل كثيرة ومن بينها ردة فعل أردوغان الذي وصف ماكرون بأنه «ميت دماغياً» نتيجة مواقف الأخير الداعمة لـ«قسد» والمتبنقة للعدوان التركي على شمال وشرق سورية.

بدورها، أكدت الخارجية الفرنسية في بيان لها، استدعاء سفير النظام التركي في باريس، احتجاجاً على تصريحات أردوغان غير المقبولة، وفق الصحيفة.

وبينت الصحيفة، أن تصريحات أردوغان قد أثارت توتيبخاً سريعاً من فرنسا، ونقلت عن مسؤول بالرئاسة الفرنسية قوله: «فيما يتعلق بالتجاوزات الأخيرة من جانب الرئيس التركي، هذه ليست تصريحات، هذه إهانات، نحن نتوقع توضيحاً من الرئيس أردوغان».

وأكدت الصحيفة أن ريدود فعل المتقنين الفرنسيين كانت قاسية جداً تجاه تصريحات أردوغان حول ماكرون، حيث تساءل ماكرون مريض في عقله أم أردوغان الذي يهاجم الكرد، ويهاجم الحرية والديمقراطية ويهاجم الانتزيمات الدولية بخصوص حقوق

الوطن - وكالات

اعتبر حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض، أن نهاية نظام رجب طيب أردوغان باتت قريبة، في وقت عمق فيه عدوان هذا النظام ضد شمال شرق سورية من حدة خلافه مع دول حلف شمال الأطلسي «ناتو».

وجدد رئيس حزب الشعب كمال كليتشدار أوغلو في تصريحات له، حسب وكالة «سانا» انتقاداته لسياسات رئيس النظام التركي، مشيراً إلى أنه السبب الرئيسي لجميع مشاكل تركيا الداخلية والخارجية.

وأوضح كليتشدار أوغلو، أن أردوغان أوصل تركيا إلى نهاية الطريق المظلم من خلال سياساته الاستبدادية واتهام كافة الحريات الفردية والسياسية وقال: «باتت نهايته قريبة وحتمية».

واعتبر كليتشدار أوغلو سياسات أردوغان معادية للديمقراطية بعد أن سيطر على المحاكم التي تصدر أحكامها بناء على تعليماته مخالفاً بذلك مواد الدستور وكل القوانين، مشدداً على ضرورة العمل المشترك بين كافة الأحزاب والقوى الديمقراطية في تركيا من أجل التخلص من حكم أردوغان.

تصريحات حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض تراكمت مع تقرير لصحيفة «العرب نيوز» المملوكة للنظام السعودي، نقلت فيه عن محللين فرنسيين تأكيدهم أن أردوغان سيواجه استقبلاً عدائياً من زملائه أعضاء «الناتو» في قمة الحلف والتي ستعقد غداً ويعد غد.

وأشارت الصحيفة إلى احتدام الحرب الكلامية بين كل من أردوغان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قبل أيام من قمة «الناتو» في لندن وفي إشارة إلى الدعم الفرنسي الواضح لمليشيا

مطربة روسية تقدم حفلات موسيقية في تدمر ودير الزور

وكالات

قدمت المطربة الروسية، يوتا المعروفة بـ«أنا أوسيوفا»، حفلات موسيقية أمام العسكرين الروس في محافظتي حمص ودير الزور، بعد أن تم تحرير المحافظتين من التنظيمات الإرهابية.

ونشرت يوتا على حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً وفيدويها من سورية، تظهر إقامتها حفلات في تدمر الواقعة في بادية حمص الشرقية وفي محافظة دير الزور شرق سورية لعناصر الشرطة العسكرية الروسية ومركز المصالحة الروسي التابع لوزارة الدفاع الروسية، وذلك حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

ونشرت قناة «فيديزا» التابعة للجنش الروسي لقطات من حفلات يوتا في دير الزور.

كما نشرت يوتا، التي بدأت مسيرتها الفنية أوائل القرن ٢١ وسجلت منذ ذلك الحين أكثر من عشرة الألبومات، وسجلت على حسابها في موقع Vkontakte مقطع فيديو يوثق حجم الدمار الذي خلفه الإرهابيون في دير الزور.

وأشارت إلى أنها أصبحت أول فنان روسي يزور محافظة دير الزور منذ بداية الحرب الإرهابية التي تشن على سورية.

وصف النظام التركي بالفاشي

«با يا دا»: «الدستورية» ستفشل إذا لم نشارك فيها!

وكالات

في إطار مساعيه ومحاولاته للمشاركة في لجنة مناقشة الدستور زعم حزب «الاتحاد الديمقراطي - با يا دا» الكردي أن اللجنة ستفشل إذا لم يشارك فيها، وفي الوقت نفسه اعتبر أن النظام التركي يتبع ذهنية فاشية.

وقال الرئيس المشترك لـ«با يا دا» شاموز حسن، وفق وكالة «هاوار» الكردية: إن «الذهنية التي تحكم تركيا هي ذهنية فاشية وتتبع سياسة إبادة وتغيير ديموغرافي بحق شعبنا».

ورأى حسن، أن النظام التركي يرى أن حل مشكلاته القائمة يكمن في القضاء على الكرد، معتبراً أن «هذا خطأ تاريخي يرتكبه». واعتبر الرئيس المشترك لـ«با يا دا» المتحالف مع الاحتلال الأميركي في شمال شرق سورية، على النهج التي يشنها النظام التركي على مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في شمال شرق سورية «تبعات من الناحية الإستراتيجية وتؤثر على المنطقة برمته».

وحول الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس حكومة إقليم كردستان العراق مسرو بارزاني إلى تركيا، قال حسن: «أردوغان الآن وحيد، ولم يحصل على أي دعم من الدول العالمية لشن هجماته على شعبنا، لذلك يحاول الآن شرعنة هجماته، ويقوم بدعوة القوى القريبة منه كقطر وجزء من الحكومة الليبية الحالية، لكي يوضع للراي العام بأنه ليس وحيداً».

وأشار حسن إلى أن أردوغان من خلال دعواته لمسرو بارزاني يحاول شرعنة هجماته على شعبنا وشرعنة سياسية الإبادة بحقنا، داعياً حكومة إقليم كردستان العراقي ومسرو بارزاني إلى «إدراك هذه النقطة وعدم الوقوع في فخ أردوغان».

وفي محاولة للتقليل من أهمية لجنة مناقشة



بديابة للاحتلال التركي تصف مدينة رأس العين (أ ف ب - أرشيف)

الإنسان، المريض في عقله هو أردوغان».

بدوره، اعتبر الوزير الفرنسي السابق روجر كاروتشي، أن «الإهانة التي وجهها أردوغان لماكرون هي عبارة عن وصف أردوغان لدماغه»، مؤكداً ضرورة استدعاء سفير فرنسا في أقرة، مندداً على ضرورة وضع حد نهائي للمناقشات حول انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

من جانبه، قال بيل بارك، في جامعة كينجز كوليدج لندن: «إن انتقاد ماكرون لحلف الناتو لم يكن موجهاً إلى أردوغان فحسب، بل كان موجهاً إلى جميع أعضاء الحلف»، مشيراً إلى أن النظام التركي سيواجه المزيد من الانتقادات نتيجة أفعاله السيئة (..). وتهديد أوروبا بالمهجرين السوريين.